بسم الله الرحمن الرحيم

اذا ترتب على فعل اثر فذلك الاثر من حيث انه
نتيجة لذلك الفعل وثمرته تسمى فائدة له ومن حيث
انه على طرف الفعل ونهايته تسمى غاية له
فقارن الفعل وغايته متحدان بالذات
ومختلفان بالاعتبار ثم ذلك الاثر المسمى
بهذين الاسمين ان كان سببا لاقدام الفاعل
على ذلك الفعل تسمى بالقياس الى الفاعل غرضا
ومقصودا وبالنسبة الى فعله علة غائية
فالغرض والعلة الغائية متحدان بالذات و
مختلفان بالاعتبار ولئن لم يكن سببا للاقدام
كان فائدة وغاية فقط فالغاية اعم من العلة
الغائية اذا تمهد هذا فنقول
افعال الله تعالى يترتب عليها مصالح وحكم لا تحصى

ولا تعد فذهب الاشاعرة والحكماء الى ان تلك الحكم
والمصالح غايات لافعاله تعالى ومنافع راجعة
الى مخلوقاته تعالى وليس شئ منها غرضا له وعلة غائية
لفعله واستدلوا على ذلك بوجهين احدهما
ان من كان فاعلا لغرض فلابد وان يكون ذلك
الغرض اولى بالقياس اليه من عدمه والا لكان
لم يكن غرضا فحينئذ الفاعل في فعله مستفيدا
بذلك الاولوية ومستكملا بغيره تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا لا يقال انما يلزم الاستفادة
والاستكمال اذا كان المنفعة راجعة الى الفاعل
واما اذا رجعت الى غيره كالاحسان الى المخلوقات
فانا نقول ان كان احسانه وعدم
احسانه اليهم متساويين بالنسبة اليه تعالى فحينئذ
الاحسان لم يكن غرضا ولم يكن احسانا
ارجح واولى به لزم الاستكمال والوجه الثاني

Copyright © King Saud University